دور هنري كلاي في اقرار تسوية عام ١٨٥٠

ا.د. حيدر طالب الهاشمي

علي فيصل غازي حسين المعموري

ملخص البحث :

تناول هذا البحث دور هنري كلاي في تسوية ١٨٥٠ ، اذ قدم السيناتور هنري كلاي من ولاية كنتاكي والمعروف بأسم المساوم العظيم سلسلة من القرارات ، كان معظمها يهدف إلى الحد من توسع العبودية ، وايجاد الحلول اللازمة لأوضاع الاقاليم الجديدة التي انضمت الى الاتحاد .

وبموجب هذه التسوية ، تم قبول كاليفورنيا في الاتحاد كدولة حرة ، وتم حظر تجارة الرقيق في العاصمة واشنطن ، وفرض قانون صارم للعبيد الهاربين اذ أجبر مواطني الولايات الحرة على المساعدة في القبض على الأشخاص المستعبدين ، اما عن وضع الأراضي الجديدة يوتا ونيو مكسيكو فقد تم السماح للسكان البيض هناك في أن يقرروا ما إذا كانوا سيسمحون بالعبودية ام لا .

Abstract :

This study covers the political role of Henry Clay in Compromise of 1850 , Kentucky senator Henry Clay, also known as the "Great Compromiser," offered a series of resolutions, most of which aimed to limit slavery's expansion , And . find solutions to the situation of the new territories that joined the Union

Under the Compromise, California was admitted to the Union as a free state; the slave trade was outlawed in Washington, D.C., a strict new Fugitive Slave Act compelled citizens of free states to assist in capturing enslaved people; and the new territories of Utah and New Mexico would permit white residents to decide .whether to allow slavery

المقدمة :

عقب نهاية الحرب المكسيكية الأمريكية في عام ١٨٤٨ ، اكتسبت الولايات المتحدة اراضي جديدة كانت تحت السيادة المكسيكية ، وكان من نتائجها عودة شبح الانفصال بين الشمال والجنوب ليخيم مرة اخرى على البلاد ، وعلى اثر ذلك اشتدت المناقشات داخل الكونغرس في نهاية الأربعينيات من القرن التاسع عشر ، حول وضع تلك الاقاليم فيما يتعلق بمسألة العبودية ، فالشمال كان يطالب بأن تكون هذه الاقاليم ولايات حرة في حال انضمامها الى الاتحاد ، وفي الجانب الاخر طالب الجنوب بأن تكون العبودية مباحة هناك .

لم يتمكن الكونغرس من ايجاد حل لهذه المشكلة الكبيرة حتى تدخل هنري كلاي ، والذي تمكن بعد صراع طويل من ايجاد حل ارضى جميع الاطراف ، واطلق عليه تسوية عام ١٨٥٠ ، اذ اقترح كلاي سلسلة من المشاريع التي نجحت في حل معظم القضايا الملحة في الكونغرس ، وتسوية اوضاع كل من

كاليفورنيا ونيومكسيكو ويوتا ، ليتمكن من تأجيل الحرب الاهلية لمدة عقد من الزمن ، وعلى اساس ذلك أطلق على هنري كلاي لقب المصلح العظيم أو صاحب الحلول الوسطية .

اولاً : موقفه من ازمة العبودية في الاراضي الجديدة

ما ان تمت هزيمة كلاي في الترشيح للأنتخابات الرئاسية حتى قرر المكوث في منزله والابتعاد عن المجال السياسي بشكل نهائي ، وحث اصدقائه على ان لا يثنونه عن قراره المتخذ ، وكان محقاً في ذلك ويقصد بلا شك ما قاله ، ولكن بعد فترة من الراحة القصيرة ، استجدت امور جديدة على المسرح السياسي اعادة اهتمامه بالشؤون العامة بشكل طبيعي بنشاط جديد ، اذ وصل الصراع حول قضية العبودية الى الحد الذي جعله يفكر بشكل جدي للعودة من جديد ، لا سيما وانه طالما حذر من مغبة الاستمرار في فتح النقاشات في هذا الموضوع ، وكان رأيه مختلفاً عن الجميع فهو لم يكن يؤيدها بشكل مطلق ولم يرفضها كذلك ، بل كان يدع الى التعامل معها بحذر وبسياسة معتدلة ، والا سوف تجر البلاد الى حرب اهلية مسلحة طويلة الامد حسب اعتقاده الشخصي [١] .

في الوقت ذاته بدأت الأصوات المؤيدة للتحرير تسمع مرة أخرى ، بعضها كان عبارة عن مجرد همسات ، والبعض الاخر كان اعلى واكثر شجاعة سيما في كنتاكي ففي ربيع عام ١٨٤٩ كان من المقرر انتخاب مؤتمر لمراجعة دستور الولاية ، وتعديل الفقرة الخاصة بالعبيد ، وهو ما دفع الرجل السياسي القديم البالغ من العمر ٧٢ عامًا ان يجهر بصوته مرة أخرى ، ففي كانون الثاني ١٨٤٩ قرر ان يخطو خطوته الاولى في هذا الاتجاه ، وعلى هذا الاساس ذهب إلى نيو أورليانز ، ومن هناك بعث برسالة حول التحرر ، في ١٧ شباط ١٨٤٩ إلى احد اعضاء حزب الويغ يدعى ريتشارد بيندليل Richard Pendell من مقاطعة ليكسينغتون ، ولكنها كانت موجهة بالتحديد لشعب ولاية كنتاكي ، وهي رسالة طويلة فصلت رأيه بالكامل حول قضية العبودية [٢] .

من اهم ما جاء في هذه الرسالة ما نصه : ((**إذا كانت العبودية لها فوائد عديدة ومن الضروري الابقاء عليها ، فالمبدأ الذي يجب الاعتماد عليه سيتطلب تقليص جزء من العرق الأبيض ليصبحوا عبيد لخدمة جزء آخر من الجنس نفسه ، عندما يتعذر الحصول على عبيد زنوج جدد من إفريقيا ، بعد ان يقل عددهم وتتعذر فرصة اقتنائهم مرة اخرى ، اذ سيكون من الضروري الحفاظ على هذه الفوائد والنعم التي تدعون بها ، فعندما يصعب علينا الحصول على الزنوج سيكون هناك ما يبرر تحويل جزء من العرق الأبيض إلى العبودية**)) [٣] .

واضاف ايضاً : ((**اذا اقتنعت بما يؤمن به المدافعين على العبودية فمن الطبيعي أن أي أمة بيضاء تحقق تقدماً أكبر في الحضارة والمعرفة والحكمة من أي أمة بيضاء أخرى سيكون لها الحق في تحويل الأخيرة إلى حالة من العبودية ، وإذا كان المبدأ قابلاً للتطبيق على الأعراق و الأمم ، ما الذي يمنع تطبيقه على الأفراد ، ومن ثم فإن من اللازم تطبيقه وفق ما ترونه في تلك القضية ان يكون العالم بمختلف اعراقه عبيداً للرجل الذي يمتلك العلم والحكمة اكثر من غيره**)) [٤] .

كما اضاف : ((**أعرب عن أسفي العميق لأن التحرير لم يتحقق من قبل ، وآمل ان لا يتأخر لفترة طويلة ، وفي رأيي يجب أن يكون التحرير تدريجيا ، واقترح أن يكون جميع أطفال العبيد المولودين بعد عام ١٨٥٥ أو ١٨٦٠ احرار عند بلوغهم سن الخامسة والعشرين من عمرهم ، ثم يتم توظيفهم تحت سلطة الدولة لمدة لا تتجاوز ثلاث سنوات ، لكسب مبلغ مالي يكون كافياً لدفع مصاريف نقلهم إلى ليبيريا وتزويدهم بملابس لمدة ستة أشهر بعد وصولهم إلى هناك ، وهذا الحال ينطبق على ذريتهم ولكن يتحرروا منذ من ولادتهم**)) [٥] .

ان الميزة الرئيسية للرسالة تكمن في حقيقة أن كلاي الذي يمتلك عدد من العبيد يعملون بمزرعته في آشلاند ، وكمواطن يعيش في ولاية تبيح نظام الرق ، كان ضد استمرار هذا النظام اي انه لم يكن يحبذ وجود العبودية في بلاده ، ومن الجدير ذكره ان نشاط كلاي العام لم يكن محصوراً في كتابة الرسائل ، بل عاد الى عمله التشريعي المعتاد ، عندما انتخبه اعضاء الهيئة التشريعية بولاية كنتاكي بالإجماع على ان يتولى المقعد الشاغر في مجلس الشيوخ الامريكي لدورة كاملة ، في الوقت الذي كانت فيه المناقشة حول قضية التحرير قد بدأت للتو ، ووافق كلاي على ذلك بالرغم من الوعد الذي قطعه على نفسه بعدم العودة الى الحياة السياسية مرة ثانية ، وهذا يدل على خطورة الوضع الذي كانت تمر به البلاد [٦] .

وصل هنري كلاي في كانون الاول ١٨٤٩ إلى واشنطن لشغل مقعده في مجلس الشيوخ ، وتنبغي الاشارة الى ان علاقته مع الرئيس تايلر سطحية وفاترة ، ولم يتوقع كلاي أن يجد الكثير من الاهتمام لدى واشنطن ، الا ان تايلر سبقه في تحسين العلاقة معه ، عندما عرض على ابنه جيمس كلاي مهمة دبلوماسية إلى البرتغال وتم قبول العرض [٧] .

ان أهم ما كان يشغل أعضاء الكونغرس في هذه الدورة هي مسألة العبودية في الأراضي التي حازت عليها الولايات المتحدة الامريكية من المكسيك وهي أراضي كاليفورنيا California ونيومكسيكو Newmaxico ويوتاUtah ، وقد نظمت هذه الاقاليم على شكل ولايات وقدمت طلب الأنضمام الى الاتحاد مماد ادى الى خلق مشكلات عديدة في الداخل الأمريكي، ذلك ان هذه الاقاليم من شأنها خلخلة التوازن السياسي في عدد الولايات المؤيدة لنظام الرق والولايات الأخرى التي ترفضه ، ويتضح لنا من خلال التطور التاريخي للأحداث ان مشكلة العبودية تظهر كلما حصلت الولايات المتحدة على مكتسبات جديدة من الأراضي، ففي اعقاب الحرب الأمريكية – المكسيكية عام ١٨٤٨ طلب مندوبو الجنوب اعتبار الولايات الجديدة (كاليفورنيا ونيومكسيكو ويوتا) ولايات استرقاقية لوقوعها جنوب خط العرض المتفق عليه في تسوية ميزوري (٣٠ – ٣٦) ، غير ان الشماليين رفضوا هذا الطلب واصروا على ان تكون هذه الولايات حرة لأنهم كانوا يرغبون في تطويق نظام الرق في حدود معينة ليضمحل مع الزمن [٨] .

أحتدم الصراع داخل مبنى الكونغرس حول هذه القضية وبرزت تيارات عديدة ذات وجهات نظر مختلفة ، أبرزها تيار ممثلي الجنوب بزعامة جون كالهون الذي كان يرى انه ليس من حق الكونغرس منع الرق في الأراضي الجديدة ، لأن هذه المناطق هي ملك للأمة بأكملها والدستور يحمي الملكية الفردية، وايضاً التيار المعتدل والذي كان أغلب اعضائه من الحزب الديمقراطي في الولايات الشمالية ، فقد كانت وجهة نظرهم هي اعتماد مبدأ السيادة الشعبية وهو السماح لكل اقليم ان يقرر لنفسه في مسألة اباحة الرق او تحريمه [٩] .

ثانياً : دوره في اقرار التسوية وحل الازمة

لم يكن ظهور كلاي في واشنطن مرحبًا به على الإطلاق من قبل بعض الاشخاص ويبدو أنه قد اثار بغض الجنوبيين ، ويتضح ذلك من رسالة جيفرسون ديفيز [١٠] Jefferson Davis عضو مجلس الشيوخ عن ولاية المسيسبي ، إلى كريتيندين في كانون الثاني عام ١٨٤٩ ، عندما علم بترشيحه ممثلاً عن ولاية كنتاكي في مجلس الشيوخ ، حينما ذكر : ((**أنا منزعج للغاية من عودة السيد كلاي إلى مجلس الشيوخ لأسباب كثيرة ، وأعلم أنك سوف تتعاطف معه ، الا انني اخشى من ممارسة التأثير السلبي الذي سوف يستخدمه على أصدقاء الجنرال تايلر في الكونغرس**)) [١١] .

أستمر جيفرسون ديفز بمعارضة مقترح هنري كلاي بقوة اذ عده ديفز حلاً مؤقتاً يحفظ الاتحاد من التمزق لمدة من الزمن ، فضلاً عن كونه متضارباً مع مساعي ديفز في الحصول على ضمان قانوني

لتأمين حقوق الجنوب في امتلاك العبيد في المستقبل وانهاء الخلافات بصورة نهائية عن طريق ايجاد حل يضمن تساوي الكفة بين الشمال والجنوب سياسيا ، وأيجاد قوانين من شانها منع الشمال من التدخل المستقبلي في مؤسسات الجنوب [١٢] .

وفي هذا الصدد كان كلاي يعتقد أن المناطق المكتسبة حديثًا يجب معالجتها بطريقة عملية تتناسب مع وضعها الجغرافي والاجتماعي ، اما فيما يتعلق بالعبودية في المناطق المكتسبة ، فقد اعتقد أن الجنوبيين من مصلحتهم أن يثيروا الخلاف في مسألة ان تكون العبودية تسود في المناطق الحديثة ، بينما الشماليون كانوا مفرطين في التخوف ، لأنه سواء تم قبول الولايات الجديدة أو استبعادها ، لا يمكن الاحتفاظ بالعبيد فيها ، لكن حتى لو كان الجنوب محقًا في مطالبته ، فيجب عليه الاستسلام لأسباب واولويات أخرى ، كما انه عَد أن الجنوب قد استفادت من الأدارة التنفيذية خلال معظم الاوقات منذ اعتماد الدستور الامريكي ، وسادت سياسته العامة على البلاد بشكل عام ، فكان ضم تكساس وما تلاها من حرب مع المكسيك ، لصالح الجنوب ، فضلاً عن انضمام لويزيانا وفلوريدا وكل هذه الولايات الجديدة باستثناء لويزيانا ، كانت عبارة عن مسرح للرق ، وزادت من القوة السياسية الناشئة من العبودية ، كما كان يشعر بأن أجزاء كبيرة من سكان الشمال تمت التضحية بمصالحهم الصناعية من خلال الهيمنة الجنوبية ، وبناءاً على ذلك طالب بأن يتحلى الجنوب بالشجاعة ويتنازل عن مطالبه بأقرار العبودية في المناطق الحديثة ، وببساطة كانت هذه هي الأفكار التي جلبها هنري كلاي معه إلى العاصمة واشنطن في كانون الاول من عام ١٨٤٩ [١٣] .

شهد مجلس النواب لمدة ثلاثة أسابيع صراع مرير حول تلك المسألة وشكلت قضية العبودية موضوع نقاشات غاضبة ، وخلالها كاد الأعضاء يصلون إلى الضربات المتبادلة بينهم ، وفي النهاية بعث الرئيس تايلر رسالته إلى الكونغرس في ٢٤ كانون الاول ١٨٤٩ ، اوضح فيها ان الشعوب في المناطق المنظمة حديثاً للأتحاد هي من تحدد مصيرها ، من خلال وضع دساتير خاصة بهم وهم من يحددون مستقبل ولاياتهم ويبتون بشكل نهائي في مسألة العبودية ، في الوقت الذي كان فيه موقف الرئيس يخضع للرقابة الشديدة ، ليس فقط من قبل الديمقراطيين الجنوبيين ، بل ايضاً من اعضاء حزب الويغ الجنوبيين ، الذين لم يعجبهم ما ورد في الرسالة الرئاسية [١٤] .

وجد كلاي لدى وصوله إلى واشنطن أن الشعور بالانقسام بين بعض السياسيين الجنوبيين المتعاطفين مع قضية العبودية أقوى مما توقع ، لكنه اعتقد أن الجماهير لا تزال ترغب بحياة هادئة وبعيدة عن المشاكل ، ولذلك حث أصدقاءه في كنتاكي على "تنظيم اجتماعات كبيرة وقوية لكلا الطرفين للتعبير بلغة قوية عن عزمهم على الوقوف إلى جانب الاتحاد ، وكان ذلك اكثر ما يهمه لا سيما بعد ان ادرك ان هناك أغلبية كبيرة في مجلس النواب واغلبية بسيطة في مجلس الشيوخ ، أعلنت صراحة بأنه اذا لم تحل المشكلة وفق ما يرغبون به ، فأنهم سوف ينحلون بولاياتهم عن الاتحاد وهذا ما كان يخشاه ، وعلى اساس ذلك كان كلاي يعمل على ايجاد مخطط شامل لتسوية المسألة برمتها بكل وضوح [١٥] .

القى كلاي خطابه الاول في مجلس الشيوخ بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٨٥٠ ، وكشف فيه مخططه الشامل للتصالح وحل فتيل الازمة اذ كان هدفه كما زعم هو إنقاذ الاتحاد ، ومن جملة ما ذكره : ((**كما تعلمون ايها السادة الاتحاد مهدد بروح الانفصال التي نشأت في الجنوب ، وتنبع روح الانفصال هذه خوفاً من أن العبودية ليست آمنة في الاتحاد ، ويجب علينا نزع روح الانفصال عن طريق التنازلات المحسوبة لتهدئة هذا الخوف ، وفي الوقت نفسه يجب أن تتضارب هذه التنازلات مع مصالح الشمال**)) [١٦] .

لم يكن طريق كلاي سهلاً للوصول الى تسوية يرضى بها الجميع فقد كانت تواجهه مشكلات عديدة عليه ان يتعامل معها ، من ضمنها كان الجنوب يعارض بشدة قبول كاليفورنيا كولاية حرة ، لأنه سيخرق تلك القاعدة التي تم بموجبها قبول ولايات جديدة في السابق ، اي يجب ان تكون ولايتين واحدة حرة والثانية

استرقاقية ، الا ان قضية ضم كاليفورنيا كولاية حرة سوف يزعزع توازن القوى بين الولايات الحرة والاسترقاقية في مجلس الشيوخ ، وإعطاء الشمال فائدة كبيرة من السيطرة على الكونغرس ، أما بالنسبة إلى نيو مكسيكو ويوتا ، وهي الجزء المتبقي من الأراضي التي تم الحصول عليها من المكسيك ، فقد أصر الشمال على تطبيق نظرية الاستبعاد المطلق للرق ، وفي الوقت ذاته اعلنت الولايات الجنوبية انه في حال تم اعتماد رغبة الشمال ، فيجب حل الاتحاد في الحال [١٧] .

في الوقت ذاته اشتكى الجنوب من أن الالتزام الدستوري بإعادة العبيد الهاربين من ولاية إلى أخرى لم يتم الوفاء به من قبل الشمال ، وبالتالي يجب الإصرار على تشريع أكثر صرامة ، في حين أن مسألة ارجاع العبيد الهاربين كان امراً بغيضًا على الشمال ، فيما واصل الشمال تحريضهم على إلغاء العبودية في مقاطعة كولومبيا ، وتجارة الرقيق بين مختلف ولايات الرقيق ، ولمواجهة هذه الصعوبات اقترح كلاي ، في سلسلة من المشاريع التي تهدف إلى الإضرار بجميع المصالح والتطلعات المتضاربة ، اولها أنه يجب قبول كاليفورنيا بسرعة كولاية بدستور الولاية الحرة ، والثانية هي أنه بما أن العبودية لم تكن موجودة بموجب القانون ولم يكن من المحتمل أن يتم إدخالها في أي من المناطق التي تم الحصول عليها من المكسيك ، ينبغي على الكونغرس أن يوفر حكومات إقليمية لنيو مكسيكو ويوتا ، دون أي قيود فيما يتعلق بالعبودية ، وبالتالي التضحية بمصلحة الشمال ، بشرط عدم السماح لأصحاب الرقيق بأخذ عبيدهم إلى هناك [١٨] .

اما النقطة الثالثة فقد عَد ان خط الحدود بين ولاية تكساس ونيو مكسيكو يجب أن يكون ثابتاً ، ومنح تكساس القليل من الأراضي المكسيكية الجديدة التي ادعت فيها ، ومنحها مبلغ معين من المال لكي تتنازل عن بقية الاراضي التي ادعت بحق تملكها ، وكانت النقطة الرابعة تنص على أنه من غير المألوف إلغاء العبودية في مقاطعة كولومبيا دون موافقة ولاية ماريلاند ، والخامسة هي حظر تجارة الرقيق في المقاطعة ، والنقطة السادسة اكدت على أنه ينبغي سن قانون أكثر فاعلية للعبيد الهاربين ، والسابعة نصت على أن الكونغرس لم يكن لديه أي سلطة لحظر أو عرقلة تجارة العبيد بين الولايات التي يسيطر عليها العبيد ، وأعلن كلاي أن الغرض من هذه الاقتراحات هو من أجل السلام والوفاق والتناغم بين هذه الولايات ، لتسوية وضبط جميع المسائل المثيرة للجدل القائمة بينها [١٩] .

كانت هذه خطة كلاي للتسوية وكان من المفترض أن يصبح قبول كاليفورنيا مقبولًا من قبل الجنوب عن طريق منح العبودية فرصة في يوتا ونيو مكسيكو ، وسن قانون أكثر صرامة للعبيد الهاربين ، وعلى الرغم من أنه رفض النقاش الفوري في هذه المسألة ، ونصح أعضاء مجلس الشيوخ النظر في خطته بهدوء قبل تشكيل ارائهم ، إلا أنه كان هناك في الواقع مجموعة من الاحتجاجات من رجال الجنوب ، وابرزهم جيفرسون ديفيس ، الذي اعتقد أن المخطط لا يتوافق مع مصالح الجنوب في شيء ، وفي ٥ شباط ١٨٥٠ ، كان من المفترض ان يلقي كلاي خطاباً اخر في مجلس الشيوخ ، وفيما يبدو انه قد بدأت اعراض الشيخوخة تتضح عليه ، فعندما كان يسير إلى الكابيتول ، سأل صديقًا رافقه : ((**هلا مددت الي ذراعك لكي اتكأ عليك ، أشعر بنفسي ضعيفًا للغاية ومرهقًا هذا الصباح**)) [٢٠] .

وكانت خطواته بطيئة واضطر عدة مرات للتوقف من أجل استعادة التنفس ، واقترح عليه صديقه أنه ينبغي أن يؤجل خطابه ليوماً آخر ، لأنه كان مريضًا جدًا فأجابه بما نصه : ((**أنا أعَد ان بلدنا في خطر، وإذا كان بإمكاني أن أكون الوسيلة في تجنب أي خطر ، فإن صحتي وحياتي ستكون لهما عواقب بسيطة ويمكن ان تتعالج ولكن ازمة بلدي اهم مني شخصياً**)) [٢١] .

عندما وصل إلى مجلس الشيوخ ، رأى مشهدًا مساعداً لإلهام الخطيب الموهوب ففضلاً عن اعضاء المجلس الذين كانوا متواجدين هناك ، تواجد ايضاً عدداً من اعضاء مجلس النواب الذين ارادوا ان يحضروا

هناك ، وعندما باشر كلاي بالكلام ، استقبلته ثورة من التصفيق في القاعة ، وكان الضجيج يملأ المكان وأثار الحشد الكبير المجتمع هناك صيحات عالية لدرجة أن الخطيب لم يستطع أن يسمع صوته حتى خرج ضباط مجلس الشيوخ وقاموا بإخلاء المداخل ، وبدأ كلاي بصوت هادىء وكان يتحدث بصعوبة لكنه استعاد قوته تدريجياً ، ورفعت مشاعره ، وتدفقت كلماته الرنان الى قلوب جمهوره ، وكان موجز خطابه عبارة عن نداء ورجاء إلى الشمال من اجل تقديم التنازلات ، وإلى الجنوب من أجل احلال السلام ، واهم ما ذكره : ((**انا هنا لكي اسأل ممثلي الولايات الشمالية وجماهيرها ، عما إذا كان سن مشروع الغاء العبودية في المناطق المكتسبة حديثاً هل سوف يكون مفيداً لكم ، بأعتقادي سوف يكون استفزازًا لا لزوم له ، لأنه لا يوجد عبودية في المناطق المكتسبة من المكسيك ، ولا يوجد احتمال لإدخالها ، اذن لماذا تتمسكون بضرورة الغائها ، عليكم ان تتنازلوا من أجل الوئام والسلام**)) [٢٢] .

واضاف كلاي ايضاً : ((**أصدقائي الجنوبيين انتم تعلمون جيداً بأن جميع عمليات الاستحواذ الكبرى على الأراضي التي حصلنا عليها في لويزيانا وفلوريدا وتكساس قد استفدتم منها لصالحكم ، واعتقد ان اصراركم هذا سوف يجرنا إلى عواقب وخيمة ، واحذركم من الانفصال حتى لو كان سلمياً ، وليس من حق أي ولاية الانفصال عن الاتحاد ، والا فأن الحرب سوف تكون وشيكة وتفكك الاتحاد بات قريباً اذا بقيتم على مطالبكم ، ارجوكم تنازلوا انتم ايضاً عن بعض هذه المطالبات من اجل وحدة وقوة الاتحاد**)) [٢٣] .

وفي اليوم الثاني من الخطاب وتحديداً في ٦ شباط ، قام بعض زملائه في مجلس الشيوخ ، الذين لاحظوا أنه ارهق نفسه وبالكاد صعد الى المنصة ليلقي خطبته بمقاطعته مرارًا وتكرارًا واقترحوا تأجيله ، لكنه امتنع عن ذلك ، وشعر بعدم اليقين فيما إذا كان سيتمكن من الوصول اليهم في اليوم التالي ، وكان ابرز ما تم ذكره في الجزء الثاني من الخطاب : ((**إذا كنتم ترغبون في عدم التوصل الى اتفاق فأنا اقوول لكم سوف تتورطان في حرب أهلية ، فمن جانب ترغبون في كبح جماح إدخال العبودية في الأراضي الجديدة ، وعلى الجانب الآخر لإجبارها على الدخول هناك ، يا له من مشهد ينبغي لنا أن نتأمل ماذا سوف يحدث للأجيال التي تأتي بعدنا ، انها محاولة لنشر الخطأ وستكون حربًا لا ينبغي أن نتعاطف فيها ، ولا نتمنى لها الخير ، وفيها ستكون البشرية كلها ضدنا ، وفيها تاريخنا نفسه سيكون ضدنا**)) [٢٤] .

كان من الطبيعي ان يكون هناك معارضين لأقتراحات كلاي وكلماته التي كان يدعو بها الى ضرورة تنازل الطرفين من اجل السلام ، ومن ابرز المعارضين هو جون كالهون ، ففي اذار ١٨٥٠ وقف امام اعضاء مجلس الشيوخ رغم مرضه الا انه كان لا يزال له القدرة على ان يدافع بها عن مصالح العبودية واصفًا إياها بحقوق الجنوب ، وعارض خطة كلاي وذكر بإن الاتحاد لا يمكن أن يستمر دون ان يكون هناك توازن كامل بين الولايات الاسترقاقية والولايات الحرة وعَد ان استبعاد العبودية من الأراضي المكتسبة حديثًا ، وقبول كاليفورنيا كولاية حرة هو بمثابة اختبار لمعرفة ما إذا كان الجنوب يتوقع العدالة ، واذا لم يحصل الجنوب على العدالة ، فإن الاتحاد سوف ينهار ، مما دفع كلاي ليرد عليه بقوة وذكر له بأنه راغباً بالانفصال حتى لو تمت تسوية الازمة لصالحه ، وهذه الكلمات كانت اخر محاورة بين هذين الرجلين العظيمين ، اذ ان كالهون توفي بعد عدة اسابيع من ذلك الحدث وتحديداً في ٣١ اذار ١٨٥٠ [٢٥] .

مهما يكن من امر ففي ١٣ نيسان ١٨٥٠ طرح الرئيس تايلر أمام الكونغرس دستور كاليفورنيا ، وفي اليوم التالي احال مجلس الشيوخ قضية كاليفورنيا وجميع المقترحات المتعلقة بالعبودية ، بما في ذلك اقتراحات كلاي ومجموعة مماثلة قدمها بعض اعضاء الكونغرس ، إلى لجنة مختارة من ثلاثة عشر من أعضاء مجلس الشيوخ وفي ١٨ نيسان تم انتخاب كلاي رئيسًا للجنة ، التي كان من بين أعضائها أهم رجال مجلس الشيوخ ، وفي ٨ آيار قدمت اللجنة تقريراً يتكون من ثلاثة مشاريع من القوانين ، وذكر هنري كلاي

عندما عرض تلك المشاريع بأنه على استعداد للتصويت من أجل قبول كاليفورنيا بشكل منفصل وعلى الفور ، وذكر ايضاً بأنه ليس من الصحيح أن يكون هذا الاعتراف مقترنًا بأشياء أخرى ، اي انه سيكون قراراً منفصلاً ليس له علاقة ببقية القرارات والمشاريع ، وهذا مارفضه بشكل قاطع ممثلي الجنوب على اعتبار ان هذه النقطة بالذات هي امتياز لمصالح الشمال ، وبالمقابل يجب ان يكون هناك نقطة امتياز مماثلة للجنوب حتى يكون القانون عادلاً ومتوازناً ، الا ان كلاي لم يكن يرغب في ادخال قضية كاليفورنيا ضمن الحساب ، بأعتبارها مسألة منفصلة عن البقية وما هي الا منطقة اقليمية رغبت بالانضمام الى الاتحاد [٢٦] .

وفقًا لهذه الفكرة فإن أول مشاريع القوانين التي قدمتها اللجنة نص على قبول كاليفورنيا ، وتنظيم حكومات إقليمية لنيو مكسيكو ويوتا دون أي قيود فيما يتعلق بالعبودية ، ومقترح لترسيم حدود جديدة لتكساس مع تعويض مالي حتى لا تدعي مرة اخرى بأي اراضي تابعة لها ، اما المشروع الثاني فقد نص على أسر وتسليم العبيد الهاربين ، ويحظر مشروع القانون الثالث إدخال العبيد من الولايات المجاورة إلى مقاطعة كولومبيا للبيع ، أو وضعه في مستودع لغرض البيع اللاحق أو النقل إلى أسواق أخرى وبعيدة ، وتضمن التقرير أيضًا إعلانًا بأن أي ولايات جديدة يتم تشكيلها خارج إقليم تكساس يجب أن يتم قبولها على اساس رغبتها في انها تبيح الرق أو لا تبيحه ، كما تحدد دساتيرها ومراعاة رغبة شعوبها في مسألة العبودية ، ولم تكن تلك المشاريع متفق عليها بل كان حتى بعض اعضاء اللجنة متحفظين على بعض المشاريع ، الا ان حجة كلاي والتي ساعدت في قبول المشاريع بأن تبني الإجراءات المقدمة سيؤدي إلى تسوية ودية لجميع الخلافات المعلقة ، وأكد لهم بأنها سوف ترضي الغالبية العظمى من شعب الولايات المتحدة [٢٧] .

من هذا المنطلق ظهرت الخلافات بين ممثلي الولايات في مجلس الشيوخ فالبعض منهم وافقوا على التصويت من أجل قبول كاليفورنيا كولاية حرة في الاتحاد ، ولكنهم رفضوا التصويت على الحكومات الإقليمية في نيو مكسيكو ويوتا دون استبعاد العبودية ، وكان هناك الذين سيصوتون لصالح حكومات الأقاليم ، ولكن ليس لحدود تكساس ، وبعض الذين لن يصوتوا لقبول كاليفورنيا في الاتحاد ، وبمعنى آخر ان التصويت على هذه المشاريع كلاً على حدة سيؤدي الى ان البعض سوف يصوت عليها بالاغلبية ، اما البقية سوف يصوت ضدها بالاغلبية ، لا سيما وان الرجال المناهضين للعبودية اصروا على قبول كاليفورنيا وحكومات الأقاليم بشرط ان لا يباح الرق فيها ، اما الرجال المتطرفون المؤيدون للعبودية ، بقيادة جيفرسون ديفيس فانهم لن يقبلوا بأنضمام كاليفورنيا فحسب ، بل طالبوا أيضًا بالاعتراف الإيجابي بحق مالكي العبيد في نقل ممتلكاتهم بالعبيد إلى المناطق المكتسبة حديثاً ، وانهم لن يصوتوا لأي مشروع قانون يخفض المساحة التي تطالب بها تكساس ، في حين تم دعم خطة كلاي من قبل الرجال الشماليين مثل ويبستر ، لذلك ارتأى كلاي ان يجمع هذه المشاريع في سلة واحدة للتصويت عليها مرة واحدة [٢٨] .

في المقابل وجد كلاي أيضا ان الرئيس تايلر ضده في الوقت الذي ارتفعت فيه اصوات تهديدات الانفصال القادمة من الرجال الجنوبيين ، كان تايلر يعتقد أن ولاية كاليفورنيا لها الحق في طلب القبول الفوري ، وأكد بأنه لن يتسامح مع من يعارضون قبول كاليفورنيا كولاية حرة ، والذين يهددون بالانفصال وعَدهم خونة ، واعلن بأنه هو نفسه من سيتولى قيادة الجيش ويخمد التمرد بيد من حديد ، كما اعتقد أن نيو مكسيكو قد تظل تحت الحكم العسكري الذي خلفته الحرب ، إلى أن يكون شعبها مستعدًا للقيام كما فعل سكان كاليفورنيا [٢٩] .

اعترض هنري كلاي على سياسة الرئيس تايلر المتمثلة في أستخدام القوة العسكرية في حل الازمة ، كما عبر عن ذلك في إحدى خطبه العديدة حول الموضوع عندما ذكر : ((**يوجد خمس جروح تنزف في بلادنا ، الاولى كاليفورنيا ، والثانية المناطق الجديدة ، والثالثة مسألة حدود تكساس ، والرابعة قانون**

العبد الهارب ، والخامسة مسألة تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا ، وامام كل ذلك اسألكم الان ما هي خطة الرئيس؟ هل هو شفاء لكل هذه الجروح ؟ وانا اجيبكم بصدق بأنه لا شيء من هذا القبيل ، إنه فقط لشفاء واحد من هذه الجروح الخمسة ، وترك الأربعة الآخرين لكي تنزف بغزارة أكثر من أي وقت مضى من خلال الاعتراف بكاليفورنيا كولاية حرة ضمن الاتحاد)) [٣٠] .

على نحو مفاجيء حدث تطوران كانا لهما دور كبير في انعطاف تلك القضية فألاول هو الاجتماع الذي عقد في ٤ حزيران ١٨٥٠ بمدينة ناشفيل بولاية تينيسي ، والذي حضره اغلب قادة الجنوب ، واعتقد كلاي ان نتائجه ستكون إرسال تهديدات جادة بالانفصال في حالة عدم الامتثال التام لمطالب الجنوب ، كما كان يأمل اعضاء الكونغرس الجنوبيون ، الا انه خالف توقعات كل من كان يرغب بالتهديد بالانفصال ، ففي الوقت الذي ادان المجتمعون خطة كلاي الشاملة ، الا انهم في نفس الوقت اعربوا عن ثقتهم في أن الكونغرس سيجد طريقة لإنصافهم ، وعلى العموم استنتج كلاي بأن الشعب الجنوبي منقسم في المشاعر ، وأن الاتحاد يمتلك عددًا كبيرًا من الأصدقاء في الجنوب ، الا انهم لم يمتلكوا تأثير على المتطرفين الجنوبيين في الكونغرس [٣١] .

الحدث الآخر ذو الأهمية كان الموت المفاجئ للرئيس تايلر في التاسع من تموز ١٨٥٠ ، وكان نائب الرئيس الذي خلفه في المنصب ميلارد فيلمور ، [٣٢] رجل يتمتع بقدرات هائلة وكان راغباً في حل الازمة بشكل معتدل اي انه لم يكن يميل الى طرف معين ، وهو ما كان يبحث عنه كلاي ، وعلى اثر ذلك كتب الاخير إلى أحد أبنائه في ٢٠ تموز ١٨٥٠ ما نصه : ((**علاقاتي بالسيد فيلمور ودية للغاية وسرية ، وسوف استخدم نفوذه بالكامل لصالح الحل الوسط ، لا تزال معركة الكلمات مستمرة**)) ، وادرك كلاي ان الإدارة الجديدة اصبحت إلى جانبه ، لا سيما بعد ان استقال الوزراء اثر وفاة تايلر بناءً على نصيحة كلاي [٣٣] .

في ٢٢ تموز أي بعد ستة أشهر تقريبًا من تقديم اقتراحاته ، وبعد شهرين ونصف من تقديم لجنة الثلاثة عشر تقريرها ، ألقى كلاي خطابه الختامي وهو في حالة صحية لا يحسد عليها ، اذ كان مريضًا لدرجة أنه كان يصعب عليه الوصول إلى مجلس الشيوخ لذلك كان يكدح ويجيب على الاعتراضات ويدافع ويطالب ويتوسل من أجل الحفاظ على الاتحاد ، ومن أجل السلام والوئام بين افراد الشعب ، وعندما صعد الى المنصة القى خطابه [٣٤] الذي تضمن : ((**ايها السادة لقد سمعت شيئًا ضايقني كثيراً وهو انني ادين بالولاء للجنوب ، انا لا أعرف الجنوب ، ولا الشمال ، ولا الشرق ، ولا الغرب ، الذي أدين له بالولاء هو الاتحاد فقط**)) [٣٥] .

في الوقت ذاته سئل من قبل بعض اصدقائه مرة أخرى ليستفسروا منه عما إذا كان سيسمح له بتقديم اسمه كمرشح عن الحزب في الانتخابات الرئاسية لعام ١٨٥٢ ، لكنه رفض بشدة ، مبيناً أن مساعيه بحد ذاتها يجب أن تكافأ ، واضاف برسالة مقتضبة قائلاً : ((**أنا هنا اليوم بينكم ، وأتوقع أن أذهب قريبًا من هنا ، ولا يتحمل مسؤوليتي سوى ضميري والرب**)) [٣٦] ، كما أنه لم يتعامل مع المشكلة ليتم حلها بروحه الديكتاتورية القديمة ، وقد أكد مرة تلو الأخرى لمجلس الشيوخ أنه غير ملتزم بأي خطة خاصة به ، وأنه سيكون ممتنًا للغاية لاقتراح اتخاذ تدابير واعدة أكثر من تلك التي اقترحها في السابق لكي يصل الى حل مرضٍ للجميع [٣٧] .

قام كلاي مرة أخرى بسكب كل حماسته الوطنية في نداء أخير القاه في مجلس الشيوخ في اواخر تموز ١٨٥٠ ، ذكر فيه : ((**أنا أؤمن من اعماق قلبي أن هذه الاجراءات التي اتخذتها هي من اجل لم شمل الاتحاد ، والآن دعونا نتجاهل كل الاستياء وكل المشاعر وكل الغيرة البسيطة وكل الرغبات الشخصية ، دعونا ننسى المخاوف الشعبية ، ودعونا نبتعد عن الوطنية المغشوشة ، والشهوات التي**

تعزز الانقسام والمصالح الشخصية ، انبذوا الأنانية الشريرة والشوائب القاسية ، وفكروا في بلدنا وضميرنا واتحادنا المجيد)) [٣٨] .

عندما أنهى كلاي مناشدته من أجل السلام والوحدة ، قام بعض اعضاء مجلس الشيوخ الجنوبيين واعلنوا عن عدم رضاهم عن خطته المزعومة ، كما ادانوا كلماته التي عَدوها من اجل مصالح الشمال فقط ، انزعج كلاي كثيراً وابلغ الحاضرين بأن من يرغب في الانفصال تأكدوا بأنه خائن وسوف يكون مصير الخونة قاسياً ومؤلماً لهم ، وأثارت كلماته اعضاء المجلس وصفقوا له بشدة [٣٩] .

تابع كلاي كلامه بعد ان هدأت القاعة وذكر : ((**السيد الرئيس ، لقد سمعت بألم وأسف تأكيداً للملاحظة التي أدليت بها ، ومفادها أن الشعور بالانفصال أصبح مألوفاً، آمل أن يقتصر ذلك على ولاية كارولينا الجنوبية ، وعَد انه من واجبي كسيناتور محترم ان اعارض كل من يدعو الى تفكيك الاتحاد ، حتى إذا رفعت كنتاكي غدًا راية الانفصال فأنني سوف أعَدها ظالمة ، ولن أقاتل أبداً تحت هذا الراية ، فأنا مدين بالولاء الأساسي للاتحاد بأكمله ، وعندما تكون ولايتي على حق وهي تقاوم الطغيان والخطأ والاضطهاد فإني سأشاركها اذا كان الامر عادل ولا يوجد فيه ما يهدد وحدة الاتحاد ، لكن إذا استدعتني إلى ساحة المعركة ، أو ترغب مني ان أؤيدها في أي قضية غير عادلة ضد الاتحاد فانني سوف امتنع عن نصرتها ، حتى لو خسرت كل شيء))** [٤٠] .

بعد خطاب كلاي الختامي بدأ التصويت على هذه المشاريع وكان العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الجنوبيين ، الذين كانوا في البداية يعارضون بشدة خطة كلاي ، أصبحوا مقتنعين تدريجياً بنقاط هذه الخطة ، ولكن كانت النقطة الاكثر خلافاً في هذه المشاريع هي مسألة حدود تكساس ، وعلى اساس ذلك اجرى بعض اعضاء اللجنة سلسلة من التعديلات الى ان وصلت الى الصيغة النهائية وهي ان تكون حدود تكساس بموافقة ولاية تكساس نفسها ، وان تصل حدودها الى شرق نهر ريو غراندي ، واضطر كلاي على الموافقة بهذا التعديل نظراً لحساسية الموقف ليتنازل هو ايضاً عن بعض ارائه الخاصة بالحل من اجل ارضاء جميع الاطراف [٤١] .

وفي ٣٠ تموز ظهر كلاي في مجلس الشيوخ مرة أخرى ليعرب عن إخلاصه للاتحاد ، ولتحدى أعدائه لأنه كان يخشى أنه اذا فشلت التسوية ، قد يكون من المستحيل إنقاذها دون استخدام القوة ، وذكر ما نصه : ((**أقف هنا في مكاني ، وهذا يعني أنني أدرك أي تهديدات ، سواء كانت قادمة من أفراد أو من ولايات ، وينبغي أن اكون مثل أي رجل يعيش في البلاد ان ادين رفع السلاح ضد سلطة الاتحاد ، سواء من خلال الأفراد أو الولايات ، ولكن إذا حدث بعد كل ذلك ، فإن أي ولاية أو شعب أي ولاية ، اختاروا أن يضعوا أنفسهم في صف عسكري ضد أدارة الاتحاد ، فأنه ليس بمقدوري ان امنعهم من استخدام القوة ضدكم))** [٤٢] .

وتابع كلاي : ((**هذا الاتحاد هو بلادي ، والولايات الثلاثون هي جميعها بلادي ، كنتاكي هي بلدي ، كما هي فرجينيا لا يزيد حبي وولائي لأي ولاية عن أخرى في هذا الاتحاد ، ان مشاعري وواجباتي تجاه هذا الاتحاد هي انه لا يوجد شيء على الأرض من شأنه أن يحفزني على تغليب مصلحتي الشخصية على وحدة الاتحاد وقوته ، ويجب علي ان اعارض اي ولاية ترغب بالانفصال حتى لو كانت ولايتي كنتاكي ، لأنه لو حدث ذلك سوف ارفع سلاحي ضدها في تلك الحالة الطارئة ، واني سوف ادافع عن الاتحاد بقدر ما أحب ولايتي))** [٤٣] .

أخيرًا في ٢ آب شعر كلاي بعدم استطاعته الاستمرار بعمله في المجلس لأن حالته الصحية ساءت كثيراً ، لذلك قرر ان يذهب إلى نيوبورت Newport بولاية رود آيلاند للراحة والتعافي ، وفي غياب كلاي

، استغل اعضاء اللجنة ذلك وقرروا ان يكون التصويت على مشاريع هذه اللجنة كلاً على حدة ، بعد ادراكهم أن هذه المشاريع لا يمكن تبنيها عندما يتم تجميعها معًا ، ومن الافضل ان يتم اعتمادها بشكل منفصل ، وفي اول الامر أقر مشروع قانون حدود تكساس في مجلس الشيوخ في ٦ آب وتم تمريره في مجلس النواب ايضاً ليصبح قانوناً ، بعد ان توصلوا الى قرار نهائي نص على ترسيم حدود تكساس بشكل تقبله الولاية نفسها وتقديم مبلغ عشرة ملايين دولار للتنازل عن مطالبة تكساس ببقية الاراضي [٤٤] .

بعد ذلك قدم مشروع قانون للاعتراف بكاليفورنيا وتم تبنيه في مجلس الشيوخ في ١٢ آب بأغلبية ٣٤ صوتًا مقابل ١٨ صوتًا ، وفي ١٥ آب تم إقرار مشروع قانون لتشكيل أدارة إقليمية في نيو مكسيكو ، شريطة أن تتقدم نيو مكسيكو بطلب الانضمام الى الاتحاد فيما بعد ، عندما تكون اوضاعها مناسبة لقبولها كولاية ، سواء كانت تبيح الرق او ترفضه وهذا يعتمد على الدستور الخاص بها في وقت لاحق ، وفي ٢٦ آب أقر مجلس الشيوخ مشروع قانون العبيد الهاربين ، ثم تحولت هذه المشاريع الى مجلس النواب ليتم التصويت عليها وقد أثارت هذه المشاريع ضجة كبيرة في مجلس النواب ، وبعد مناقشات عديدة واعادة التصويت عليها في اكثر من مناسبة تم اقرارها في نهاية المطاف [٤٥] .

عندما عاد كلاي إلى واشنطن في الأسبوع الأخير من شهر آب ، وجد أن مجلس الشيوخ نفذ البرنامج بالكامل المنصوص عليه في اقتراحاته التوفيقية قبل سبعة أشهر ، باستثناء حظر تجارة الرقيق في مقاطعة كولومبيا ، وبعد نقاش طويل أعرب فيه كلاي بتشديد كبير عن توقعه بأن العبودية ستزول في المقاطعة ، مضيفًا أنه كان سعيدًا بذلك ، وتم تمرير هذا المشروع وأصبح قانونًا ، وكان الحل الوسط لعام ١٨٥٠ مكتملاً إلى حد كبير كما عبر عنه ، وفي السادس من ايلول ، كتب كلاي إلى أحد أبنائه: ((**أنا مرهق للغاية مرة أخرى أتمنى لو بقيت لفترة أطول في نيوبورت ، حيث استفدت كثيرًا من المكوث هناك ، سأعود في أقرب وقت ممكن إلى المنزل ، حيث أرغب في أن ارتاح لقد تعبت أكثر من أي وقت مضى في حياتي ، وانا الان رجل عجوز اشتاق الى زوجتي ومنزلي**)) [٤٦] .

وعلى الرغم من المعارضة التي أبداها أعضاء الكونغرس لمشروع التسوية الذي تقدم به كلاي أقر المشروع في تشرين الثاني عام ١٨٥٠ ، وقد ساعد على إقراره وفاة الرئيس زاكاري تايلور وتولي نائبه فيلمور منصب الرئاسة من بعده ، إذ كان الاخير أكثر تعاطفاً مع كلاي واستجابةً لمطالبه من سابقه، وقد نصت التسويةعلى مايأتي:

١- قبول دخول كالفورنيا إلى الاتحاد ولاية حرة.

٢- إنهاء تجارة العبيد في منطقة كولومبيا.

٣- منع ولايتي نيومكسيكو ويوتا حق اختيار كونهما منطقتي عبيد او احرار بعد دخولهما إلى الاتحاد.

٤- وضع قانون صارم للعبيد الهاربين [٤٧] .

تنبغي الاشارة الى ان هنري كلاي قدم استقالته من مجلس الشيوخ في ايلول بسبب تدهور حالته الصحية ، وفي ٢٩ حزيران ١٨٥٢ ، توفي كلاي بسبب مرض السل في غرفته في فندق ناشيونال في العاصمة واشنطن عن عمر يناهز ٧٥ عامًا . [٤٨]

الخاتــمة :

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات ابرزها :

١- كان هدف هنري كلاي هو الحفاظ على التوازن بين الولايات الحرة وولايات الرق كما حدث في تسوية ميزوري السابقة .

٢- رغم الجهود الكبيرة لهنري كلاي في احتواء الموقف الا ان تسويته في مضمونها كانت تحتوي على بذور الخلاف في المستقبل .

٣- لم تكن تسوية كلاي سوى هدنة مؤقتة بين الشمال والجنوب ، اذ لم يمر من الوقت سوى عشر سنوات حتى اندلعت الحرب الاهلية .

٤- اثبت هنري كلاي للجميع اهمية وجوده في الكونغرس ، كما برهن على ان خبرته السياسية كانت تفوق خبرة جميع زملائه في السلطة التشريعية ، فضلاً عن تمكنه من ايجاد التوافق بين الشمال والجنوب في الوقت الذي ضن فيه الجميع ان هذا التوافق كان مستحيلاً .

٥- اوجد كلاي مفهوم السيادة الشعبية في الاقاليم الجديدة ، وهذا المفهوم كان هو الحل الافضل على الصعيد الاجتماعي في الولايات المتحدة انذاك .

الهوامش :

1**(1) Robert C. Byrd , Senate, 1789-1989, V. 4: Historical Statistics, 1789-1992, vol. 4 , US Senate Historical office , US government printing office , washingon , 1992 , P. 232 .**

(2) Calvin Colton , The Pelvate Correspondence of Henry Clay , A. S. Barnes & Co., New York , 1856 , P. 588 .

(3) Robert O. Fife , Alexander Campbell and the Christian Church in the Slavery Controversy , Indiana University, 1960 , P. 88 .

(4) Ibid , P. 89 .

(5)Ibid , P. 90 .

(6) John Torrey Morse , American Statesmen: Henry Clay , New York , 1915 , P. 323 .

(7) Robert O. Fife , Op. Cit. , P.P. 91 – 92 .

(8) Jeffery P.Gordy, A History of Political Parties in the United States, Vol. 1, Ohio, 1895, P.P. 44-46 .

(9) Horace Greeley, History of the struggle for Slavery Extension, New York, 1866, P.P. 21-22 .

(١٠) جيفرسون ديفيز (١٨٠٨-١٨٨٩) :- سياسي امريكي ولد في ٣ حزيران في مقاطعة فيرفيو بولاية كنتاكي ، نشأ وترعرع في مقاطعة ويلكينسون في اليسيسيبي ، وعاش أيضًا لفترة في لويزيانا ، انظم الى الحزب الديمقراطي وانتخب نائباً في مجلس النواب عن ولاية المسسيبي بين عامي ١٨٤٥-١٨٤٦، وشارك في الحرب ضد المكسيك ، ثم تقلد منصب وزير الحرب بين عامي ١٨٥٣-١٨٥٧، وبعدها اصبح عضواً في مجلس الشيوخ ١٨٥٧-١٨٦١، وبعد انفصال الولايات الجنوبية اصبح رئيساً للولايات الكونفدرالية بين عامي ١٨٦١-١٨٦٥، وعقب هزيمته في الحرب الاهلية تم القاء القبض عليه في عام ١٨٦٥ ، واتُهم بالخيانة وسُجن في فورت مونروفي هامبتون بولاية فرجينيا ، ولم تتم محاكمته مطلقًا وتم إطلاق سراحه بعد عامين ، ثم كتب ديفيز مذكرات بعنوان "صعود وسقوط الحكومة الكونفدرالية" ، أكملها في عام ١٨٨١

، للمزيد من التفاصيل ينظر:- وائل كريم خضر، جيفرسون ديفيز ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٤.

(11) The Papers of Jefferson Davis : letters and speeches, several , a documentary editing project based at Rice University in Houston, Texas, 1971 , Vol. 4 , P.P. 8 – 9 .

(١٢) وائل كريم خضر ، المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

(13) Jan R. Van Meter , Tippecanoe and Tyler Too: Famous Slogans and Catchphrases in American History , University of Chicago Press , Chicago , 1998 , P.P. 68 – 69 .

(14) Charles Lanman , Biographical Annals of the Civil Government of the United States: During Its first century , New York , 1876 , P. 128 .

(15) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P. 69 .

(16) James Grant Wilson and John Fiske , Appleton's EncyclOpædia of American Biography, vol. 1 , Washington , 1888 , P. 644 .

(17) Ibid .

(18) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P. 70 .

(19) James Grant Wilson and John Fiske , Op. Cit. , P. 645 .

(20) Carl Schurz , Henry Clay , Houghton Mifflin company Publisher , New York , 1915 , vol. 2 , P. 336 .

(21) Ibid , P. 336 .

(22) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , february 5, 1850 , P. 1324 .

(23) Ibid , P.1326 .

(24) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , february 6, 1850 , P. 1349 .

(25) Jan R. Van Meter , Op. Cit. , P.P. 71 – 72 .

(26) James Grant Wilson and John Fiske , Op. Cit. , P. 646 .

(27) Elbert B. Smith , The Presidencies of Zachary Taylor & Millard Fillmore : The American Presidency. University Press of Kansas , 1988 , P.P. 112 – 114 .

(28) Ibid , P.P. 114 – 116 .

(29) James Grant Wilson and John Fiske , Op. Cit. , P. 647 .

(30) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 342 .

(31) James Grant Wilson and John Fiske , Op. Cit. , P.P. 647 – 648 .

(32) Bauer, K. Jack , Zachary Taylor: Soldier, Planter, Statesman of the Old Southwest. Louisiana State University Press , 1985 , P. 316 .

(33) Sarah Agnes Wallace , Last Letters of Henry Clay , The Register of the Kentucky Historical Society, Vol. 50, October 1950 , P.P. 307- 308 .

(34) Heidler & Heidler , Henry Clay: The Essential American , Random House , 2010 , P. 460.

(35) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , julay 22 , 1850 , 1498 .

(36) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 345 .

(37) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 464 .

(38) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , julay 29 , 1850, P. 1501 .
(39) Carl Schurz , Op. Cit. , vol. 2 , P. 347 .
(40) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , julay 29 , 1850 , 1516 .
(41) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 468 .
(42) Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , julay 30 , 1850 , P. 1522 .
(43) Ibid ,P. 1522 .
(44) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 471 .
(45) Robert Remini , Andrew Jackson and the Course of American Freedom, 1822–1832 , Harper & Row Publishers, 1981 , P.P. 759 - 761 .
(46) Sarah Agnes Wallace , Op. Cit. , P. 310 .
(٤٧) حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية –ابن رشد- ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٥ – ٨٦ .
(48) Heidler & Heidler , Op. Cit. , P. 471 .

قائمة المصادر :

اولا: باللغة العربية

١- وائل كريم خضر، جيفرسون ديفيز ونشاطه العسكري والسياسي في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٨٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، ٢٠١٤.
٢- حيدر طالب حسين الهاشمي ، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١ – ١٨٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية –ابن رشد- ، ٢٠٠٦ .

ثانياً : باللغة الانجليزية

1- Robert C. Byrd , Senate, 1789-1989, V. 4: Historical Statistics, 1789-1992, vol. 4 , US Senate Historical office , US government printing office , washingon , 1992 .
2- Calvin Colton , The Pelvate Correspondence of Henry Clay , A. S. Barnes & Co., New York , 1856 .
3- Robert O. Fife , Alexander Campbell and the Christian Church in the Slavery Controversy , Indiana University, 1960 .
4- John Torrey Morse , American Statesmen: Henry Clay , New York , 1915 .
5- Jeffery P.Gordy, A History of Political Parties in the United States, Vol. 1, Ohio, 1895 .
6- Horace Greeley, History of the struggle for Slavery Extension, New York, 1866 .

7- The Papers of Jefferson Davis : letters and speeches, several , a documentary editing project based at Rice University in Houston, Texas, 1971 , Vol. 4 .
8- Jan R. Van Meter , Tippecanoe and Tyler Too: Famous Slogans and Catchphrases in American History , University of Chicago Press , Chicago , 1998 .
9- Charles Lanman , Biographical Annals of the Civil Government of the United States: During Its first century , New York , 1876 .
10- James Grant Wilson and John Fiske , Appleton's EncyclOpædia of American Biography, vol. 1 , Washington , 1888
11- Houghton Mifflin company Publisher , New York , 1915 , vol. 2 .
12- Congress of the United States , Register of Debates in Congress , Senate Journal , february 5, 1850 .
13- Elbert B. Smith , The Presidencies of Zachary Taylor & Millard Fillmore : The American Presidency. University Press of Kansas , 1988 .
14- Bauer, K. Jack , Zachary Taylor: Soldier, Planter, Statesman of the Old Southwest. Louisiana State University Press , 1985 .
15- Sarah Agnes Wallace , Last Letters of Henry Clay , The Register of the Kentucky Historical Society, Vol. 50, October 1950.
16- Heidler & Heidler , Henry Clay: The Essential American , Random House , 2010 .
17- Robert Remini , Andrew Jackson and the Course of American Freedom, 1822–1832 , Harper & Row Publishers, 1981 .